من روايات كثيرة ربنا ولك الحمد بالواو وفي روايات اللهم ربنا ولك الحمد وكله في الصحيح
انتهت وبها يرد على من زعم ان اللهم ربنا الخ لم يصح على انه في البخاري من رواية الاصيلي
عن ابي هريرة مرفوعا اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد
انتهى وقد يوخذ منها مع ما مر من التعليل بالزيادة ان اللهم ربنا ولك الحمد افضل من
الثاني الا ان يجاب بان زيادة هذا لا تقتضي زيادة في المعنى ولو قال لك الحمد
ربنا او الحمد لربنا حصل اصل السنة لانه اتى باللفظ والمعنى كما تقدم في التسميع
قوله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ذكره كذلك في التحقيق والمجموع قيل وهو
غريب اي من حيث النقل والا فقد صح دليله كما ياتي وزيد في بعض الروايات
مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى قال الحافظ ابن حجر اما قوله مباركا عليه فيحتمل
ان يكون تاكيدا وهو الظاهر وقيل الاول بمعنى الزيادة والثاني بمعنى البقاء ولما
كان الحمد يناسب المعنيين جمعهما كذا قرره بعضهم واما قوله كما يحب ربنا ويرضى
ففيه من حسن التفويض الى الله تعالى ما هو الغاية في القصد ذكره ميرك قوله
ملء السموات الخ قال الخطابي هو تمثيل وتقريب والمراد تكثير العدد حتى لو قدر
ذلك اجساما ملأ ذلك كله ويحتمل ان يكون المراد بذلك اجرها وقال غيره
المراد بذلك التعظيم لقدرها لا كثرة عددها كما يقال هذه كلمة تملأ طباق الارض
وكان ابن خالويه يرجح فتح الهمزة من ملء والزجاج يرى الرفع فيها ايضا وكلاهما جائز
فالاول على الحال اي مالئا بتقدير جسمه السموات الخ وهو المعروف في روايات
الحديث كما قاله المص في شرح المهذب وعزاه الى الجمهور والثاني على انه صفة
او خبر مبتدا محذوف قوله وما بينهما هذه الجملة في رواية مسلم ولعل تركها
لارادة العلويات والسفليات منهما وهي شاملة لما بينهما لانه لا يخلو عنهما
قوله وملء ما شئت من شيء بعد قال القرطبي بعد ظرف قطع عن الاضافة
مع ارادة المضاف اليه وهو السموات والارض مبني على الضم لانه اشبه حرف الغاية
الذي هو منذ والمراد بقوله من شيء بعد العرش والكرسي ونحوهما مما في مقدور
الله تعالى قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون قوله اهل الثنا بالنصب على
الاختصاص او منادى حذف حرف ندائه او على المدح او على انه وصف للمنادى
وجوز رفعه على كونه خبر مبتدا محذوف وعكسه اي انت اهل الثنا عليك
واطلق الثنا لاختصاصه عند الجمهور بالحسن وضده يقال فيه نثا فتقدم
النون والمجد غاية الشرف وكثرته وروي الحمد حكاها عياض وليست بمعروفة
قوله احق ما قال العبد الخ احق مبتدا خبره قوله لا مانع الخ وما بينهما اعتراض
والواو الداخلة عليه واو الاعتراض ويحتمل كما في المجموع عن ابن الصلاح ان يكون احق
خبر ربنا لك الحمد اي هذا الكلام احق قيل او خبر لمبتدا محذوف اي انت احق
بما قال لك العبد من المدح فيكون جملة لا مانع الخ دعاء اخر ورجحان الاول
اولى لما فيه من كمال التفويض وجوز الحنفي في احق النصب ايضا وهو مخالف

للرواية

للرواية والدراية وهو بالهمزة في احق وقال ابن الملقن في تخريج احاديث الشرح الكبير وقع
في المهذب باسقاط الف احق وواو وكلنا وهو كذلك في رواية النسائي وهو يدفع قول
شرح المهذب الذي رواه سائر المحدثين باثباتهما والواقع في كتب الفقه باسقاطهما
وقد تعرض القاضي حسين في تعليقه للروايتين انتهى وذكر مثله الزركشي ثم ما يحتمل ان
تكون موصولة وان تكون موصوفة وان تكون مصدرية وال في العبد للجنس او للعهد
والمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وكلنا لك عبد الجملة معترضة اي
على اثبات الواو واتى بها لئلا يتوهم ان ال في العبد عهدية ومثبتة انها استغراقية كذا
قيل والاولى ان يجوز كون ال فيما سبق عهدية واتى بهذه الجملة تنبيها على انه تعالى مالك
لجميع العباد فاليه يرجع الامر كله وحكم امته في العبادات اتباعه ما لم يرد ما يدل
على التخصيص على حذف الواو فالظاهر انها خبر عن قوله احق قال السبكي
ولم يقل عبيد مع عود الضمير على جمع لان القصد ان يكون الخلق اجمعون بمنزلة عبد
واحد وقلب واحد انتهى وقال غيره يحتمل انه قال ذلك موافقة لقوله تعالى
ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا كما انه قال لا احصي ثنا عليك موافقة
لقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال وابعثه مقاما محمودا على
احدى الروايتين موافقة لقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ويحتمل
انه لمح الاصل وهو ادم ابو البشر اذ يجوز ان يطلق على الاشيا لفظ واحد وان كثرت
اذا كان اصلها واحدا كانه قال انا وان كثرت قبائلنا لعبد واحد لانا اجتمعنا في صلب
واحد قال تعالى وهو الذي انشاكم من نفس واحدة وقال تعالى يا ايها الناس
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها قوله لا مانع ووقع
في رواية النسائي بلفظ لا نازع لما اعطيت وهذا وما بعده على وفق قوله تعالى
تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ولكن قوله لا مانع احسن لحسن المقابلة
اللفظية المسماة بالطباق لاستتمامه قرينته المقلوبة وقال القلقشندي لا مانع
لما اعطيت اي اردت اعطاءه فان من اعطي شيئا لا مانع له اذ الواقع لا يرتفع قوله
ولا معطي لما منعت بفتح اليا وكذا العين في قوله لا مانع واستشكل بان اسم لا اذا
كان شبيها بالمضاف يعرب ولا يبنى لكن حكى الفارسي في الحجة ان اهل بغداد يجرون
المطول مجرى المفرد فيبنونه فيتخرج علم الحديث وجوز الزركشي في لا تثريب
عليكم ان يتعلق عليكم بلا تثريب ورده ابو حيان بانه مطول وهذا جوابه وجوز
ابن كيسان في المطول التنوين وعدمه قال وتركه احسن قال الزمخشري في
الفائق وروي انطيت ولا منطي بالنون فيهما والانطا الاعطا بلغة بني سعد
وقال في موضع اخر انها لغة اهل اليمن انتهى قوله ولا ينفع ذا الجد منك
الجد قال القرطبي رواه الجمهور بفتح الجيم باللفظين وهو بمعنى الحظ والبخت
وقال ابن الجزري في التصحيح لكن ضبطه المتقدمون والمتاخرون ومن
بمعنى عند اي لا ينفع ذا الغنا عندك غناه وحظه فلا يعيذه من العذاب ولا يفيده

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1